

The importance of financial aids for postgraduate students and alternatives for developing them from the perspective of students and employees at Taibah University

Najwa Obaid Alharbi

Alsaeed Saad Alshamy

College of Education || Taibah University || KSA

Abstract: The study aimed to identify the importance of financial aids for postgraduate students and the alternatives for developing them from the perspective of students and employees at Taibah University. To achieve this goal, the researcher adopted the descriptive analytical approach. The data of the study were collected through a questionnaire applied to a random sample of (322) postgraduate students for the year 1442 AH / 2021, in addition to a structured interview with a Purposive sample of (5) of those in charge of postgraduate studies at Taibah University. The main findings of the study showed a strong agreement of the sample on the domains of the questionnaire, with a total average of (4.29 out of 5). The domain of the importance of providing financial aid programs got an overall average (4.21 out of 5), whereas the domain of alternatives for providing financial aid programs to postgraduate students got an overall average (4.37 out of 5), both of which are graded high (very important). At the level of phrases, their arithmetic averages ranged between 3.88 to 4.57, and these averages fall into the fourth and fifth categories of the 5- point scale that indicate to (agree) and (strongly agree). It was also found that the most important reasons for providing financial aid programs are: assisting unemployed students, low- income students, students with disability, academically outstanding students, children of martyrs and the students of social security. The most important alternatives for providing financial aid programs to students are in the form of student employment (part- time jobs) at university or other sectors, or a loan from the student fund, or an interest- free loan through partnership with banks or other companies. Based on the results, the researcher presented a proposed perspective for financial aid programs for postgraduate students at Taibah University according to the results of the study, in addition to recommendations to ensure the success of the proposed perspective and suggestions for future studies on the subject.

Keywords: financial aids, perspectives, postgraduate students, Taibah University.

أهمية المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا وبدائل تطويرها من وجهة نظر الطلبة والموظفين بجامعة طيبة

نجوى عبيد الحربي

السعيد سعد الشامي

كلية التربية || جامعة طيبة || المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا وبدائل تطويرها من وجهة نظر الطلبة والموظفين بجامعة طيبة، ولتحقيق هذا الهدف اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أدوات جمع البيانات في استبانة طبقت على

عينة عشوائية عددها (322) من طلبة الدراسات العليا لعام 1442 هـ، بالإضافة إلى استمارة مقابلة مقننة مع عينة قصدية عددها (5) من القائمين على الدراسات العليا بجامعة طيبة، وأظهرت النتائج موافقة أفراد العينة بدرجة مهمة جداً على محاور الاستبانة بمتوسط كلي بلغ (4.29 من 5)، وعلى مستوى المجالين الرئيسيين للاستبانة، حصل مجال أهمية تقديم برامج المساعدات المالية على متوسط كلي (4.21 من 5)، بينما حصل مجال بدائل تقديم برامج المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا على متوسط كلي (4.37 من 5) وكلاهما بتقدير (مهم جداً)، وعلى مستوى العبارات فقد تراوحت متوسطاتها الحسابية ما بين 3.88 إلى 4.57 وهذه المتوسطات تقع في الفئات الرابعة والخامسة من المقياس الخماسي وهي تشير إلى مهم، ومهم جداً، وأن أهم أسباب تقديم برامج المساعدات المالية تتمثل في: مساعدة الطلبة العاطلين عن العمل، ومحدودي الدخل، وأصحاب الهمم، والتميزين علمياً، وأبناء الشهداء والمتحقيين بالضمان الاجتماعي، وأن أهم البدائل المقترحة لتقديم برامج المساعدات المالية للطلبة تكون على شكل تشغيل طلابي بنظام الدوام الجزئي سواء في الجامعة أو القطاعات الأخرى، أو قرض من صندوق الطالب، أو قرض بدون فوائد عن طريق الشراكة مع البنوك أو الشركات الأخرى. واستناداً للنتائج قدم الباحثان تصوراً مقترحاً لبرامج المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا بجامعة طيبة على ضوء نتائج الدراسة إضافة إلى توصيات لضمان نجاح التصور المقترح، ومقترحات لبحوث مستقبلية في الموضوع.

الكلمات المفتاحية: المساعدات المالية، وجهات نظر، طلبة الدراسات العليا، جامعة طيبة.

المقدمة.

أصبح تمويل التعليم العالي في الآونة الأخيرة في غاية الأهمية، بحكم أنه يؤثر تأثيراً إيجابياً على الوفاء بحاجات المجتمع من التعليم العالي لإعداد القوى البشرية المؤهلة كماً وكيفاً، التي تسهم في تقدم وتطور المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً؛ ويظهر ذلك جلياً عندما تشارك آليات التمويل في تخفيف الصعوبات المالية التي تواجه الطلبة في استكمال تعليمهم.

وتتعدّد أساليب التمويل ومشاركة الكلفة في الدول المتقدمة؛ مما يسهم في تطوّر المجتمع الجامعي واستقلالية الجامعات، ومن الأساليب المستخدمة في كثير من الدول التي أثبتت جدارتها: الرسوم الدراسية، حيث تُعدّ من أكثر مصادر تمويل التعليم العالي شيوعاً في العالم، وتُقدّم الجامعات برامج برسوم للتعليم المسائي، والتعليم الموازي، والتعليم المفتوح، وبرامج الدراسات العليا (البابطين، 2019).

وبرزّ الاهتمام ببرامج المساعدات المالية من أجل تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية لجميع فئات المجتمع؛ وذلك لمساعدة محدودي الدخل على الالتحاق بالبرامج التعليمية التي من شأنها أن تُعين الفرد على الالتحاق بسوق العمل؛ ليتمكّن من خدمة نفسه ومجتمعه، وتُحفّز الطلبة على التميّز الأكاديمي، والالتحاق بالبرامج التي تُلبّي الرؤية المستقبلية للدولة.

ويُقصد بتكافؤ الفرص التعليمية: قدرة الطلبة على الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي بشكلٍ كاملٍ، والتمتع بالقدرة على توفير الأموال اللازمة؛ لاستكمال تعليمهم بشتى الوسائل الممكنة، وتمثل المساعدات المالية في عدة صور، منها إعانات، ومنها منح كلية أو جزئية، وقروض (Johnstone, 2001).

وبدأت النشأة الفعلية لبرامج المساعدات المالية بحلول عام 1643م، في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية، عندما تلقت جامعة هارفارد أول منحة دراسية من السيدة آن رادكليف مولسون، التي اشترطت أن الفائدة على تبرعها بمبلغ 100 جنيه إسترليني يجب أن تُصرف لمساعدة الطلبة الفقراء على متابعة وإكمال تعليمهم، وكانت جامعة هارفارد أول من وضع نظاماً جديداً للمساعدات المالية التي تقدّمت بسرعة في جميع أنحاء مؤسسات البلاد وصولاً إلى الحكومة الفيدرالية، وفي عام 1838م أنشأت جامعة هارفارد وكالة إقراضٍ طلابية خاصة تتولى مسؤولية تقديم قروض بدون فائدة للطلبة الذين لم يتمكنوا من تحمّل تكاليف الدراسة، وفي أواخر القرن التاسع عشر انتشرت برامج قروض مماثلة في الجامعات والكليات الأخرى (Fuller, 2014).

وقد زادت نسبة متوسط الرسوم الدراسية في المؤسسات التعليمية في الولايات المتحدة منذ عام 1985 حتى 2015 إلى أكثر من ثلاثة أضعاف القيمة الحقيقية، ولا يقتصر هذا الاتجاه على الولايات المتحدة فحسب، بل قامت العديد من الحكومات- منذ عام 1995 حتى 2010، في 14 بلدًا من بين 25 بلدًا- بإصلاح هيكل الرسوم الدراسية؛ ولتحقيق جذب الطلبة إلى هذه المؤسسات التعليمية كان لا بد من الإبقاء على الرسوم الدراسية المنخفضة، بالإضافة إلى المنافسة في تقديم المعونات المالية للطلبة (Herbaut & Geven, 2019)، حيث توصلت دراسة كانيكي وآخرون (2020). Kaniki et al- التي هدفت إلى الكشف عن وجهات نظر الطلبة حول دور المساعدات المالية في تحقيق المساواة في فرص التعليم العالي، وفي تحفيز الالتحاق بالجامعات في تزنانيا- إلى عدم كفاية المعونة الخاصة بالطلبة، وفي مصر توصلت دراسة زين (2009) إلى أنَّ الطلبة يعانون من كلفة التعليم الجامعي مما ينعكس على استطاعتهم الالتحاق بالتعليم، والاستمرار فيه حتى التخرج منه.

وتُعد نظم المساعدات المالية المقدمة من الحكومات، أو من المؤسسة التعليمية إلى الطلبة من الأنظمة المتبعة في عدد من الدول؛ لتخفيف الصعوبات المالية عليهم، حيث وجدت دراسة بيلاسكو وآخرين (2014) أنه من غير المرجح أن تنخفض تكلفة التعليم على الطلبة في السنوات المقبلة، وتتعدد أشكال المساعدات المالية؛ فمنها: المنح الدراسية الكلية أو الجزئية، حيث لا يطلب من الطلبة تسديد قيمة تلك المنح؛ ويهدف ذلك إلى مساعدة عدد كبير من الطلبة على مواصلة تعليمهم في مؤسسات التعليم العالي، وإلى تحقيق مبدأ العدالة والمساواة (الجمعي، 2015)، ومنها القروض، فهي تقدم لمساعدة الطلبة خلال الدراسة من قبل الحكومة، أو من المؤسسة التعليمية، وتستلزم السداد خلال فترة معينة على عكس المنح، وتختلف تعليمات السداد حسب البرنامج، وفي بعض الحالات تقوم الحكومة بدعم فوائد القروض، ويمكن إعادة جدولة دفعات السداد إذا كان المستدين من ذوي الدخل المنخفض، وقد يكون عبء السداد على علاقة عكسية مع أداء الطلبة الأكاديمي؛ وبذلك يكون هناك مكافأة للطلبة المتميزين (الرشدان، 2008).

وتتنوع أشكال القروض الطلابية؛ فمنها: القروض من نوع الرهن العقاري، أو القروض الرهنية التي تُقدمها الحكومة مباشرةً، أو تمثل فيها دور الضامن لها، وفيها يقوم الخريجون بسداد المبلغ المقترض خلال فترة زمنية محددة، ويتم السداد - عادة- في صورة مبلغ ثابت شهريًا، ومنها نظام القروض المشروطة بالدخل (Income- Contingent Loans [ICL])، وهو نظام تبنته كثير من الدول بديلاً عن قروض الرهن العقاري، وتتمثل السمة الأساسية فيه بأن المقترضين يسددون ديونهم بعد أن يتجاوز دخلهم الحد الأدنى المحدد سلفًا، وأن حجم أقساط السداد ومدتها تعتمد على الدخل الشهري للمقترض (Chapman & Doris, 2019).

ويعد العمل بنظام الدوام الجزئي في الجامعة أحد أنواع المساعدات المالية المتواضعة للطلبة، حيث يساعدهم في تغطية نفقاتهم المعيشية، وليست لتغطية الرسوم.

ولبرنامج التشغيل الطلابي العديد من المميزات حيث يعطي الطلبة الإحساس بالمكانة والمسؤولية، ويكسبهم الخبرات العلمية والعملية، بالإضافة إلى سد احتياجات الجامعة المؤقتة لبعض الأعمال، ومن بعض السلبيات لاستخدام هذا النظام أنه قد يشغل الطلبة عن دراستهم؛ وبالتالي يؤثر على مستواهم الأكاديمي (النويصر، 2014)، وبالرغم من أهمية برامج التشغيل الطلابي، فقد توصلت دراسة المناقش (2017) إلى قلة اهتمام بعض الإدارات العليا في بعض الجامعات ببرامج التشغيل الطلابي، وعدم تطويرها منذ نشأتها، وعدم وجود لائحة موحدة للمساعدات الطلابية التي منها التشغيل الطلابي.

وبالنظر في برامج المساعدات المالية، نجد نظامًا متطورًا من البرامج الخيرية والمنح الدراسية والقروض التي تهدف دعم الوصول إلى التعليم العالي للطلبة؛ حيث تؤثر المساعدات المالية بدرجة كبيرة في جودة المؤسسة، والاعتماد، والتسجيل، والقبول، والتدريس، والبحث، والبنية التحتية المادية، والسياسات المؤسسية. ويسمح الاطلاع على التطور

التاريخي للمساعدات المالية لمتخذي القرار بفهم كيفية استجابة المؤسسات وصانعي السياسات للضغوط الخارجية، وكيف دعوا إلى توفير الفرص التعليمية المتكافئة للطلبة، وكيف سعى المجتمع إلى تحقيق الأهداف التي يتبناها للمواطنين المتعلمين (Fuller, 2014).

- وترتكز المساعدات المالية المقدّمة لطلبة التعليم العالي على ثلاثة أهداف أساسية (Johnstone, 2007)، وهي:
- التشجيع على التحاق الطلبة بمؤسسات التعليم العالي من محدوددي الدخل واستمرايرتهم؛ للحصول على الدرجة العلمية، بما يُحقّق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.
 - تحفيز الطلبة على التميز في الأداء والتحصيل الأكاديمي، من خلال: المنح، والاهتمام بالقدرات العلمية.
 - توجيه الطلبة للاستفادة من المهارات والقدرات، وتشجيع الخريجين في إتمام بعض الاحتياجات الاجتماعية أو الوظيفية في توظيف خبراتهم نحو التركيز على سوق العمل، ومن ثم الحصول على فرص عمل ودخّل مناسب.
- ومن أجل ذلك اتضحت أهمية تقديم المساعدات المالية للطلبة الملتحقين ببرامج التعليم العالي، بما فيها برامج الدراسات العليا، حيث تعمل على تلبية احتياجات سوق العمل، حتى لا يكون خريج الدراسات العليا عبئاً على المجتمع، بل يكون عنصراً أساسياً في مشروع نهضة المجتمع وتنميته وصولاً إلى مجتمع المعرفة الذي يقوم بإنتاج ونشر المعرفة بين أفراد المجتمع في جميع مجالات الحياة المختلفة، حيث إنّه المجتمع الذي تتدفق فيه المعارف والمعلومات بسهولة ويسر، وبدون عوائق وصعوبات، بحيث يمكن الوصول إليها بطرق سريعة، وبوسائل متعددة خلال وقت قصير، وبدون متاعب وتكاليف مجهدة وباهظة، وتكون متاحة للجميع بدون طبقية ولا تمييز (قيطة، 2013).

ولبرامج المساعدات المالية تأثير على بقاء واستمرار الطلبة في الدراسة، وحصولهم على الدرجة؛ حيث تُشجّع الطلبة على الالتحاق بالتعليم، وتزيد من مستوى تحصيلهم الدراسي، كما أشارت دراسة جوروراج وآخرين (Gururaj et al. 2010) التي هدفت إلى تسليط الضوء على خصائص المساعدات المالية، وتأثيرها على مثابرة طلبة الدراسات العليا، وتوصلت نتائجها إلى أن الفترة من أواخر الثمانينات، وحتى منتصف التسعينات تقريباً كانت القروض فيها متاحة بسهولة للطلبة، حيث أتاحت أشكال مختلفة من القروض للطلبة، وأثر ذلك إيجاباً على استمرارية طلبة الدراسات العليا، ووجدت أن إجمالي مبلغ القروض في هذه الفترة كان متنبئاً هاماً بمثابرة واستمرارية طلبة الدراسات العليا؛ لأنهم كانوا أكثر قدرة على الوفاء بالتزاماتهم المالية.

ومع ذلك، توقعت دراسة بيلاسكو وآخرين (Belasco et al. 2014) حدوث زيادة حادة في ديون الطلبة في مختلف مجالات الدراسات العليا، دون النظر في خلفية الطلبة وطبقاتهم وخصائصهم الديموغرافية، كما توقعت زيادة معدلات التخلف عن سداد الديون، حيث توصلت نتائجها إلى أنّ هناك زيادة مثبتة بالفعل في الطلب على الدراسات العليا بين الطلبة وأرباب العمل على حدٍ سواء، وتبيّن هذا من خلال زيادة متوسط مستويات الاقتراض بين الطلبة المسجلين في مجالات التعليم العالي المتنوعة، وأبرزها التعليم على مستوى الماجستير والدكتوراه؛ وبالتالي أوصى الباحثون بأن تستكشف السياسات والبحوث المستقبلية تدخلات تحت الأفراد على اتخاذ قرارات عملية حول التعليم العالي والاقتراض.

ولما تحظى به برامج المساعدات المالية من أهمية كبيرة في دعم طلبة الدراسات العليا، فقد أكدت دراسة عسكر (2017) أنّ 88% من طلبة الدراسات العليا يحتاجون إلى تمويل دراستهم بما يتوافق مع الأحكام الشرعية. واتفقت العديد من الدراسات التي تناولت بدائل تمويل التعليم العالي، كدراسة الدمخ (2019)، ودراسة مخلص (2017)، ودراسة المنقاش والسالم (2018)، ودراسة العقيلي والقحطاني (2019)، ودراسة المالكي (2013) على ضرورة تفعيل مشاركة كلفة التعليم بين الجامعات والطلبة، حيث تسهم برامج مشاركة الكلفة في حل المشكلات التي

تواجه التعليم العالي، من خلال تقديم الخدمات التعليمية، والمساعدات المالية للطلبة، وهذا يساهم في التغلب على الظروف الاقتصادية للطلبة محدود الدخل الذين يرغبون في إكمال تعليمهم. ومما سبق، يتضح أنَّ برامج المساعدات المالية تساعد الطلبة في التغلب على الصعوبات المالية التي يواجهونها، والتي قد تؤثر في مستواهم الدراسي، وتساعد الطلبة من خلال تمكينهم من حرية الاختيار والالتحاق بالبرامج التعليمية التي تعود عليهم بالنفع، وقد تساهم في حصولهم على الوظيفة المناسبة. والمملكة العربية السعودية شأنها شأن دول العالم التي تواجه تحديات الزيادة الكبيرة والواضحة في أعداد الطلاب الملتحقين بالتعليم العالي؛ لذا نجد أنَّ التوجه المطلوب من جامعاتنا السعودية في الوقت الحاضر هو العمل الجاد نحو تنمية مواردها المالية الذاتية، وتقليل اعتمادها على التمويل الحكومي (الحميدي، 2011)، كما يتميز نظام الجامعات الجديد في المملكة العربية السعودية بقدرته على تخليص المؤسسة التعليمية من كافة العوائق الإدارية والمالية، ويحث على استثمار موارد الجامعات الذاتية، والتنوع في إيرادات الجامعة، وإيجاد مصادر تمويل جديدة، مما يقلل من نسبة اعتمادها على ميزانية الدولة. وبصدد هذا النظام أخذت وزارة التعليم خطوة جديدة لتطوير الجامعات في الوقت الذي تسعى فيه المملكة إلى تحقيق أهداف رؤية 2030 التي تهدف إلى توفير تعليم يساهم في دفع عجلة الاقتصاد والتنمية، وإتاحة فرص العمل للجميع، حيث سيعزز ذلك من مكانة الجامعات في التنافسية العلمية والبحثية والمجتمعية محلياً وعربياً وعالمياً، كما سيمكئها ذلك من بناء لوائحها وفق السياسات العامة التي يقرها مجلس شؤون الجامعات (نظام الجامعات الجديد، 2020).

واقع برامج المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا بجامعة طيبة:

تُعدّ جامعة طيبة إحدى الجامعات السعودية التي سعت إلى استثمار مواردها الذاتية من خلال تقديم برامج مشاركة الكلفة cost sharing لطلبة الدراسات العليا بدايةً من العام الجامعي 1441هـ، وقد يؤدي تطبيق برامج المساعدات المالية إلى تقبل فكرة مشاركة الكلفة لدى الطلبة، وإلى تحقيق رؤية المملكة 2030 في إتاحة الفرصة للطلبة لإعادة تأهيلهم.

وتهمت الدراسة الحالية بالمساعدات المالية، والتي تهدف إلى توفير الدعم المالي لطلبة الدراسات العليا لأول دفعة تم تطبيق مشاركة الكلفة عليها بجامعة طيبة، ويتضح مما سبق، أنَّ برامج الدراسات العليا تُشارك في تمويل التعليم الجامعي من خلال إيجاد مصادر تمويل بديلة؛ تُساهم في تطوير وإعداد وتدريب القوى البشرية اللازمة؛ لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، ويمكن من خلالها توفير فرص للطلبة الراغبين في إكمال تعليمهم العالي مقابل دفع تكلفة الخدمة التعليمية أو جزءاً منها؛ مما يُحقِّق المنفعة والفائدة للجامعة والمجتمع؛ ويوضح جدول (1) أعداد طلبة الدراسات العليا بجامعة طيبة للعام الجامعي 1441هـ.

جدول (1) إحصائية بأعداد طلبة الدراسات العليا بجامعة طيبة للعام الجامعي 1441هـ

م	الكلية	عدد الطلاب	عدد الطالبات	المجموع
1	كلية الآداب والعلوم الإنسانية	250	458	708
2	كلية التربية	139	303	442
3	كلية العلوم	--	18	18
4	كلية علوم وهندسة الحاسب الآلي	11	58	69
5	كلية التمريض	--	6	6
	المجموع الكلي	400	843	1243

المصدر: إحصائيات عمادة الدراسات العليا بجامعة طيبة، 2021.

ويتضح من الجدول (1) زيادة الإقبال على برامج الدراسات العليا بجامعة طيبة، حيث وصلت أعداد الطلبة المسجلين بتلك البرامج إلى 1243 طالبًا وطالبة في عام 1441هـ، غير أن النفقات والتكاليف الدراسية قد تسببت في تسرب بعض الطلبة، وللحد من الصعوبات المالية التي قد تواجه الطلبة، وتكون عائقًا لهم في إكمال تعليمهم، فإن برامج المساعدات المالية قد تسهم في استمرار الطلبة في الدراسة وحصولهم على الدرجة. ويؤكد ذلك نتائج دراسة برت وآخرين (Britt et al. (2018)، حيث أشارت إلى أن الإجهاد المالي وارتفاع مستوياته يسهم في زيادة احتمال التوقف عن الدراسة. وقد أقرت الأدبيات في السنوات الأخيرة بشكل متزايد بأن زيادة أعداد الطلبة في الالتحاق بالتعليم العالي ينبغي أن ترافقها تدخّلات تكفل تخريجهم، وهكذا نُقَدِّر الأثر المترتبة على الوصول إلى التعليم العالي، والتخرج منه (Herbaut & Geven, (2019).

ومن خلال برامج المساعدات المالية يمكن للطلبة التغلب على الصعوبات المالية التي قد تؤثر على مستواهم الدراسي، ومواصلتهم للدراسة، حيث إن هذا يسهم في تيسير النفقات على الطلبة، وينتج عنه استقرار في التنمية البشرية، وهو ما يتوافق مع رؤية المملكة 2030 بأبعادها الثلاثة: مجتمع حيوي، اقتصاد مزدهر، وطن طموح (رؤية السعودية 2030، 2016).

وعلى الرغم من الاعتراف الواسع بأهمية برامج المساعدات المالية للطلبة، ودورها في تخفيف كافة الصعوبات التي يمرون بها، إلا أنها لم تكن من ضمن المساعدات المقدمة لطلبة الدراسات العليا في جامعة طيبة.

مشكلة الدراسة:

في ظل توجه الجامعات إلى الاستقلالية، وخصخصة التعليم العالي، وضرورة تعدد بدائل التمويل، قد ينتج خللاً في التنمية البشرية المستدامة في حال لم تتخذ الجامعات الإجراءات والتدابير اللازمة؛ لحل مشكلة الرسوم الدراسية، حيث إن ذلك سيؤدي إلى زيادة نسبة الهدر، وارتفاع معدلات البطالة؛ إذ أشارت نتائج دراسة حورية (2017) أن حجم الهدر في برامج الدراسات العليا بجامعة طيبة وصل إلى 27%، وتتمثل أهم أسباب هذا الهدر في الكلفة العالية- من ناحية الوقت والمال- التي تقع على عاتق الطلبة، في حين يصعب عليهم تعويضها لاحقًا، ويمكن تقليل هذا الهدر من خلال فرض الرسوم الدراسية مع اعتماد أحد أنواع المساعدات المالية للطلبة، مثل: مكافأة الطلبة المتفوقين بمنحة دراسية بمعايير محددة، ومراعاة ظروف الطلبة ومساعدتهم لتجاوزها، ومحاولة تخفيف كلفة البرنامج على الطلبة من الناحية المادية من خلال توفير مراجع ومتطلبات المقررات. وبينت نتائج عدد من الدراسات- مثل: دراسة المنقاش والسالم (2018)، ودراسة البابطين (2019)- أهمية الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في تنوع مصادر تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية من خلال: تحمل الطالب جزءًا من تكاليف دراسته، وتقديم المنح والمساعدات الطلابية عن طريق القروض الحكومية أو البنكية، ويتم إعادتها بعد فترة معينة وفق شروط ميسرة، كما توصلت نتائج دراسة (النويصر، 2014؛ مخلص، 2017) إلى وجود قصور في بعض الأهداف والوسائل المتبعة لمشاركة الكلفة في التعليم العالي السعودي، ويظهر ذلك في: التراجع في مستوى النفقات العامة على التعليم، وعدم مرونة نظم التمويل الحكومية، وعدم مواءمتها للتطورات الحالية.

أسئلة الدراسة:

في ضوء ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

- 1- ما أهمية برامج المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا من وجهة نظر الطلبة والموظفين بجامعة طيبة؟
- 2- ما بدائل تقديم برامج المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا من وجهة نظر الطلبة والموظفين بجامعة طيبة؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى:

- 1- التعرف على أهمية برامج المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا من وجهة نظر الطلبة والموظفين بجامعة طيبة.
- 2- الكشف عن بدائل تقديم برامج المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا، وذلك من وجهة نظر الطلبة والموظفين بجامعة طيبة.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

- كونها أول دراسة تسعى لتسليط الضوء على برامج المساعدات المالية، والفوائد التي تعود بها على طلبة الدراسات العليا بجامعة طيبة.
- قد يستفيد صانعو السياسة ومتخذو القرار بعمادة الدراسات العليا بجامعة طيبة من نتائج هذه الدراسة، مما يمكنهم من تكوين رؤية واضحة- حول هذا الموضوع- تساعد في تعديل ما يرونه مناسباً، واتخاذ القرارات المناسبة، والإجراءات التصحيحية التي تساعد الطلبة الملتحقين ببرامج الدراسات العليا.
- قد تساهم في تغيير وتطوير أنظمة الإدارة المالية المسؤولة عن تمويل برامج الدراسات العليا بجامعة طيبة، مما يزيد من إقبال الطلبة على برامج الدراسات العليا في الجامعة.
- قد تقترح الدراسة آليات وبرامج للمساعدات المالية، قابلة للتطبيق في جامعة طيبة والجامعات الحكومية الأخرى في المملكة العربية السعودية.
- التوصل إلى مقترحات لتقديم برامج المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا بالجامعة.
- قد يستفيد الباحثون في الموضوع من توصيات هذه الدراسة.

حدود الدراسة:

تقتصر حدود الدراسة على الآتي:

- الحدود الموضوعية: أهمية المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا، وبدائل تطويرها.
- الحدود البشرية: طلبة الدراسات العليا؛ (الماجستير- والدكتوراه).
- الحدود المكانية: جامعة طيبة في المدينة المنورة/ المملكة العربية السعودية.
- الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الثاني من العام 1442هـ.

مصطلحات الدراسة:

- المساعدات المالية الطلابية: تُعرف بأنها: "جزء من نظام تمويل التعليم العالي، يحتوي على بدائل وآليات مقترحة لتمويل التعليم العالي، حيث يوجد به مجموعة من الأحكام التي تنظم وتوجه كيفية الاستفادة منه ماليًا؛ لمساعدة الطلبة في تمويل دراستهم الجامعية" (زين، 2009، 450).
- كما تُعرف بأنها: "جميع الإعانات المالية التي تقدم للطلاب من الجامعة؛ من أجل مساعدته في تكاليف إكمال دراسته، وتحفزه على الأداء الجيد، وتكون عن طريق: المنح، أو المكافآت، أو القروض، أو التشغيل الطلابي، أو الهبات والإعانات" (المنقاش، 2018، 284).

○ وتُعرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: تشمل جميع الإعانات المالية التي يحصل عليها طلبة الدراسات العليا من الجامعة، أو الدولة، أو أي جهة أخرى: (مركز بحثي، أو كرسي علمي، أو شركة، أو بنك، أو وقف خيري)؛ لأجل مساعدتهم في تكاليف إكمال دراستهم، وتحفيزهم على الأداء الجيد، وتكون على شكل: منح دراسية (كلية أو جزئية)، أو قروض تعليمية، أو تشغيل جزئي، أو كوبونات تعليمية.

2- الدراسات السابقة.

تستعرض الدراسة الحالية العديد من الدراسات السابقة التي تسنى الحصول عليها، وقد تناولت موضوع بدائل تمويل التعليم العالي ومشاركة الكلفة، والمساعدات المالية، بحيث يتم استعراضها والتعليق عليها من حيث أوجه التشابه والاختلاف، وجوانب الاستفادة من الدراسات السابقة في الحالية، وكما يلي:

- أجرى كاتكي وآخرون (2020) دراسة تجريبية لتجربة طلاب المرحلة الجامعية التزانية؛ بهدف الكشف عن وجهات نظر الطلاب حول دور المساعدات المالية في تحقيق المساواة في فرص التعليم العالي، استخدمت الدراسة المنهج النوعي بطريقة دراسة الحالة، واستخدمت المقابلات مع مجموعة التركيز المتعمقة، وطبقت على مجموعة من الطلاب المشاركين وموظفي إدارة التسجيل في عدد من: الجامعات، والكليات، والمعاهد، والمراكز، وتوصلت الدراسة إلى أن الأسر ذات الدخل المنخفض لا يوجد لديها معلومات كافية عن تكاليف الجامعات، والمساعدات المالية المتاحة لهم.

- في حين سعت دراسة شبمان ودوريس (2019) chapman, Doris إلى تقييم جدوى الأنظمة البديلة في أيرلندا من حيث قدرة الخريجين على تحمل تكلفتها، وعواقبها على النظام المالي العام، وطبقت الدراسة المنهج الوصفي، مع استخدام منهجية التحليل الإحصائي، ثم تم إجراء تحليل الأنظمة البديلة عن طريق بناء نموذج لإيرادات الخريجين الأيرلنديين على مدار دورة حياتهم، باستخدام: "الانحدار الكمي غير المشروط"، وبيانات "استطلاع التوظيف الوطني". وتؤكد نتائج الدراسة أن القروض الرهنية تكون فيها أعباء السداد عالية جداً بالنسبة للخريجين الذين يحققون دخول منخفضة، وأن نسبة كبيرة من الخريجين الأيرلنديين سيواجهون صعوبة في سداد قروضهم.

- وسعت دراسة المنقاش (2017) إلى تقييم برامج التشغيل الطلابي في الجامعات السعودية في ضوء تجارب بعض الدول، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي بالتركيز على تحليل المحتوى لعينة عشوائية من المواقع الإلكترونية للجامعات العالمية والعربية، وإجراء مقابلات مع عدد (22) مستجيباً من: عمداء شؤون الطلاب، ومدراء الصندوق الطلابي في الجامعات السعودية، وتوصلت إلى أنه لا توجد لائحة موحدة للمساعدات الطلابية.

- وهدفت دراسة حورية (2017) إلى التعرف على حجم الهدر التعليمي في برامج الدراسات العليا بجامعة طيبة، وطبقت الدراسة العينة القصدية على طلبة مرحلة الماجستير عام 1437-1438 و7 أعضاء من هيئة التدريس، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت عدداً من الأدوات، مثل: الوثائق الرسمية، والمقابلات، والاستبانات، وأوضحت نتائج الدراسة أن أحد أسباب الهدر في برامج الدراسات العليا: الكلفة العالية التي تقع على عاتق الطالب.

- وهدفت دراسة النويصر (2014) إلى تقديم نموذج مقترح لتطوير برامج المساعدات المالية لطلبة التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية؛ ولتحقيق الهدف استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، ومنهجية التصميم المختلط، وتم إجراء المقابلة على عينة قصدية من الخبراء المختصين؛ بغرض الوصول إلى معلومات أعمق، وصممت

الاستبانة بناء على نتائج المقابلة، وعرضت على عينة عشوائية طبقية من الطلاب من مختلف التخصصات، وتوصلت إلى عدم مواءمة برامج المساعدات الطلابية للتطورات الحالية.

- وهدفت دراسة مخلص (2017) إلى التعرف على واقع مشاركة الكلفة في التعليم العالي الحكومي في أمريكا وإنجلترا، وإمكانية الاستفادة منها في المملكة، واستخدمت الدراسة منهج جورج بيرادي في الدراسات المقارنة، وكان من أبرز نتائجها: وجود قصور في بعض الأهداف والوسائل المتبعة لمشاركة الكلفة في التعليم العالي السعودي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات بتطرقها لموضوع المساعدات المالية كدراسة النويصر (2014). واختلفت عن بعض الدراسات السابقة في الهدف والعينة والمنهجية، كدراسة مخلص (2017)، واستفاد الباحثان من الدراسات السابقة في إعداد الإطار النظري، وبناء أداة الدراسة، ودعم مشكلة الدراسة، كدراسة حورية (2017)، والمنقاش والسالم (2018)، النويصر (2014).

وتتميز الدراسة الحالية بأنها عالجت فجوة علمية متعددة الجوانب بتطرقها لموضوع برامج المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا بجامعة طيبة، وشمول عينتها لطلاب الدراسات العليا بجامعة طيبة وبعض القائمين على برامج الدراسات العليا، وتعدد أدواتها بين الاستبانة والمقابلة، واستخدامها للمنهج الوصفي التحليلي؛ للحصول على بيانات أكثر عمقاً.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي؛ لمناسبته لموضوع ومشكلة الدراسة، حيث تسعى الدراسة إلى التعرف على: أهمية تقديم برامج المساعدات المالية، والكشف عن آليات تقديمها- من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا، وعينة من القائمين على برامج الدراسات العليا بجامعة طيبة- ثم اقتراح بعض من الآليات.

مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة طلبة الدراسات العليا بجامعة طيبة لعام 1441-1442هـ، وقد بلغ عددهم 1243 طالباً وطالبة، وذلك وفقاً للبيانات المسجلة في إحصائيات عمادة الدراسات العليا بالجامعة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 322 مستجيباً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من الطلبة الممثلين للمجتمع، وكذلك 5 من القائمين على برامج الدراسات العليا تم اختيارهم بالطريقة القصدية.

أداة الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة تم تصميم استبانة؛ لاستطلاع آراء طلبة الدراسات العليا بجامعة طيبة، واستمارة مقابلة موجهة للقائمين على برامج الدراسات العليا؛ للوصول للمعلومات بدقة ووضوح، ولمعرفة رأي المستفيد من الخدمة (طلبة الدراسات العليا)، ومقدمي الخدمة (القائمين على برامج الدراسات العليا بجامعة طيبة). وقد استفاد الباحثان في إعداد أداة البحث من دراسة: النويصر (2014)، والمنقاش والسالم (2018)، وخرج الباحثان بأداتي:

الاستبانة (مكونة من محورين، تمثلت في: 12 عبارة للمحور الأول، و 16 عبارة للمحور الثاني)، والمقابلة (مكونة من 13 سؤالاً).

صدق الأداة:

تم التأكد من صدق أدوات الدراسة عن طريق:

صدق المحتوى الظاهري:

من أجل تحقيق متطلبات المنهجية العلمية، فقد تم تحكيم أداتي الدراسة بصورتيهما الأوليتين (الاستبانة وعددها 28 عبارة، والمقابلة وعددها 13 سؤالاً) من قبل مجموعة من المحكمين (14 محكماً) المتخصصين في مجال الإدارة التربوية، والتخطيط، واقتصاديات التعليم؛ لإبداء رأيهم حول العبارات والأسئلة المعروضة فيها، وتحديد درجة انتمائها للمحور الخاص بها، وكذلك صلاحية عرضها، كما تم ترك مساحة عقب كل محور للمحكم؛ ليبيدي رأيه، أو يطرح عبارة يرى أنها غير مدونة في القائمة،

وقد اتفق المحكمون على انتماء أغلب العبارات والأسئلة لمجالها، وجاءت ملاحظاتهم بين تعديل وحذف بعض العبارات وبعض الأسئلة، وقد تم عمل كافة التعديلات بناءً على آراء المحكمين. وبناءً على ما وجه إليه الأساتذة المحكمون وما تم الأخذ به، أصبح عدد عبارات الاستبانة 24 عبارةً، وعدد أسئلة المقابلة 10 أسئلةً، فخرجت الأداتان بصورتيهما النهائية، حيث تم تحويل الاستبانة بصورتها النهائية إلى استبانة إلكترونية عبر خدمة (google forms)، وحفظت على الموقع، حيث تم توزيعها إلكترونياً على عينة الدراسة، ومن ناحية أخرى فقد تم إجراء المقابلات هاتفياً، بحيث تم التنسيق مع المشاركين، والتعريف بالدراسة وهدفها، وإرفاق الصورة النهائية للمقابلة لهم، ومن ثم اختيار الوقت المناسب لإجراء المقابلة. وقد بلغ عددها خمس مقابلات، تراوحت المدة فيها ما بين 14 إلى 22 دقيقة، وبعد ذلك طبعت باستخدام برنامج الوورد، وتم تحليل البيانات بالتزامن مع وقت جمعها.

صدق الاتساق الداخلي:

تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي بحساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات الاستبانة ودرجة المحور الذي تندرج تحته، وكذلك الدرجة الكلية للاستبانة بشكل عام، وذلك من خلال تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من 30 من أفراد العينة من طلبة الدراسات العليا بجامعة طيبة، لهم نفس خصائص العينة النهائية. وقد تراوحت قيم معامل ارتباط درجة كل عبارة بدرجة العاليا بجامعة طيبة، لهم نفس خصائص العينة النهائية. الدراسات العليا بين أعلى قيمة (0.854)، وأدنى قيمة (0.333)، في حين تراوحت قيم معامل ارتباط درجة كل عبارة بدرجة الاستبانة بشكل عام بين أعلى قيمة (0.800)، وأدنى قيمة (0.284)، وتراوحت قيم معامل ارتباط درجة كل عبارة بدرجة محور بدائل تقديم المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا بين أعلى قيمة (0.890)، وأدنى قيمة (0.552)، في حين تراوحت قيم معامل ارتباط درجة كل عبارة بدرجة الاستبانة بشكل عام بين أعلى قيمة (0.813)، وأدنى قيمة (0.513)، وهي قيم مرتفعة، ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) و(0.05)، ما يعني أن جميع الفقرات تنتمي لمحاورها، وبذلك تعد الاستبانة صالحة لقياس ما صممت لقياسه.

ثبات الأداة: للتحقق من ثبات الأداة ومحاورها، تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لحساب الثبات، ويوضح الجدول (2) قيم معاملات الثبات.

جدول (2): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة

م	المحاور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
1	أهمية تقديم المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا	11	0,89
2	بدائل تقديم المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا	13	0.95
	الاستبانة ككل		0.95

*مستوى الدلالة 0.05

تم التأكد من الثبات عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ، وكانت قيمته مقبولة إحصائياً لكل محور، وتتراوح بين (0.89) و (0.95)، كذلك كانت قيمته للأداة ككل (0.95)، وهذا يعني أن معامل الثبات مرتفع، مما يدل على أن أداة البحث تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

ومن خلال النتائج السابقة تم التأكد من ثبات وصدق الاستبانة، وتم تطبيقها على عينة الدراسة.

الوزن النسبي:

تكونت أداة الدراسة بصورتها النهائية من 24 عبارة موزعة على محورين، وقد صيغت بدائل الإجابة وفق مقياس ليكرت الخماسي: (مهم جداً، مهم، محايد، غير مهم، غير مهم جداً). ولتقدير درجة الأهمية على العبارات والأداة ككل، اعتمدت الدراسة على تقسيم الفئات إلى أوزان نسبية كما يوضح الجدول (3).

جدول (3): مقياس ليكرت الخماسي لقياس درجة الأهمية ومدى الأهمية

درجة الأهمية	غير مهم جداً	غير مهم	محايد	مهم	مهم جداً
مدى الأهمية	1.80 - 1.0	2.60 - 1.81	3.40 - 2.61	4.20 - 3.41	5.0 - 4.21

الأساليب الإحصائية:

حللت البيانات باستخدام برنامج الرزم الإحصائية (SPSS)، وطبقت أساليب الإحصاء الوصفي كالمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية؛ للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابي، ومعامل ألفا كرونباخ (Cronch'lp): لاختبار مدى ثبات أداة الدراسة، معامل الارتباط بيرسون "Pearson Correlation"؛ لمعرفة درجة الارتباط بين عبارات الاستبانة والمحور الذي تنتمي إليه كل عبارة من عباراتها.

4- عرض نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها (الجانب الكمي):

- نتائج السؤال الأول: ما أهمية برامج المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا بجامعة طيبة من وجهة نظر الطلبة؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب، لاستجابات أفراد عينة الدراسة من طلبة الدراسات العليا بجامعة طيبة على محور (أهمية تقديم المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا)، كما هو موضح في جدول (4).

جدول (4) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على عبارات محور (أهمية المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا)، مرتبة تنازلياً بحسب المتوسطات

م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الأهمية
3	تُعد المساعدات المالية أداة مهمة لدعم طلبة برامج الدراسات العليا ماليًا.	4.57	0.72	1	مهم جدًا
4	تسهم في تقليل تكلفة التعليم لطلبة الدراسات العليا.	4.53	0.72	2	مهم جدًا
5	تجعل التعليم مجانيًا للطلبة في وقت الالتحاق ببرامج الدراسات العليا.	4.31	0.97	3	مهم جدًا
9	تضمن زيادة معدل الالتحاق ببرامج الدراسات العليا في مختلف التخصصات.	4.30	0.79	4	مهم جدًا
1	تدعم برامج المساعدات المالية الاستثمار في التعليم العالي.	4.21	1.11	5	مهم جدًا
2	تحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية في الالتحاق ببرامج الدراسات العليا.	4.20	1.02	6	مهم
7	تحفز الجامعات على تقديم برامج دراسية متسقة مع رؤية المملكة.	4.15	0.86	7	مهم
8	تُمكن طلبة الدراسات العليا من الالتحاق ببرامج دراسية وثيقة الصلة بسوق العمل.	4.15	0.89	8	مهم
11	تُعد تعويضًا جزئيًا عن كلفة الفرصة الضائعة (الدخل الذي كان من الممكن الحصول عليه لو التحق الطالب بسوق العمل).	4.06	0.95	9	مهم
6	تحفز الجامعات على تقديم برامج دراسية وثيقة الصلة بسوق العمل.	3.98	0.98	10	مهم
10	تحقق للطلبة الاستقلال المادي عن الوالدين.	3.88	1.19	11	مهم
	المتوسط الحسابي العام	4.21	0.62		مهم جدًا

يتضح من الجدول (4) أن آراء العينة حول فقرات هذا المحور جاءت بدرجة مهم/مهم جدًا، حيث بلغ المتوسط الكلي (4.21)، ويتضح كذلك الترتيب التنازلي لعبارات محور أهمية المساعدات المالية للطلبة، حيث جاءت العبارة رقم (3): "تُعد المساعدات المالية أداة مهمة لدعم طلبة برامج الدراسات العليا ماليًا" في المرتبة الأولى، بدرجة (مهم جدًا)، وبمتوسط حسابي (4.57)، وعبارة رقم (10): "تحقق للطلبة الاستقلال المادي عن الوالدين" في المرتبة الأخيرة بدرجة (مهم)، وبمتوسط حسابي (3.88)، مما يظهر أهمية المساعدات المالية، حيث تُؤثر على دعم طلبة الدراسات العليا، وكلما تم منح الطلبة مساعدات مالية أثر ذلك على استمرارهم في الدراسة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جورواج وآخرين (2010) التي أثبتت مدى تأثير المساعدات المالية على مثابرة طلبة الدراسات العليا.

كما تنسجم هذه النتيجة مع دراسة عسكر (2017) التي أثبتت احتياج 88% من طلبة الدراسات العليا للمساعدات المالية لسداد الرسوم، حيث تقلل المساعدات المالية من التكلفة المادية لطلبة الدراسات العليا، وتساعدهم على الالتحاق بالبرامج التعليمية المدفوعة؛ أي: إنه عندما يلتحق الطلبة ببرامج الدراسات العليا مجانًا، ويقدمون مساهمة فقط بعد تخرجهم، من خلال أحد أشكال المساعدات المالية (القروض المشروطة بالدخل)، فلن تؤثر الرسوم الدراسية في معدل الالتحاق بالبرامج، وهذا يحقق مبدأ تكافؤ الفرص من خلال التحاق الطلبة من جميع طبقات المجتمع. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة بيلاسكو وآخرين (2014) التي توصلت نتائجها إلى أن هناك زيادة مثبتة في الطلب على الدراسات العليا بين الطلبة والموظفين، وثبت ذلك من خلال زيادة نسبة الطلبة الراغبين في تمويل شهادتهم، باعتبار المساعدات المالية تمثل عامل جذب للطلبة.

كما تنسجم هذه النتيجة مع التوجهات الحديثة لنظام الجامعات الجديد في استقلالية الجامعات إدارياً ومالياً، حيث تجعل الجامعات تواكب التطور والتغير في البرامج التعليمية من خلال وضع برامج متسقة مع الرؤية لاستقطاب الطلبة؛ حيث إن الطلبة عندما يتاح لهم الالتحاق ببرامج الدراسات العليا التي تحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال برامج المساعدات المالية، فإنهم يبحثون عن البرامج التي تحقق لهم الفرص الوظيفية المرتبطة بسوق العمل؛ لتحسين معيشتهم، وتحسين وضعهم وظروفهم بعد التخرج، وبالتالي فإن الجامعة تحرص على استقطاب الطلبة من خلال تقديم برامج المساعدات المالية، وتقديم برامج دراسية وثيقة الصلة بسوق العمل.

• نتائج السؤال الثاني: ما بدائل تقديم برامج المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا بجامعة طيبة من وجهة نظر الطلبة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب، لاستجابات أفراد عينة الدراسة من طلبة الدراسات العليا بجامعة طيبة على محور (بدائل تقديم المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا)، وجاءت النتائج المتصلة بهذا المحور كما هي موضحة في جدول (5).

جدول (5): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لإجابات العينة على عبارات محور (بدائل تقديم المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا)، مرتبة تنازلياً بحسب المتوسطات

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الأهمية
8	تقديم منح دراسية (كلية جزئية) للطلبة المتفوقين دراسياً.	4.65	0.75	1	مهم جداً
13	توفير قاعدة بيانات شاملة لتوعية طلبة الدراسات العليا ببرامج المساعدات المالية المتاحة.	4.58	0.77	2	مهم جداً
10	تخصيص جزء من الهبات والأوقاف المخصصة للجامعات؛ لدعم المساعدات المالية لطلبة برامج الدراسات العليا.	4.54	0.78	3	مهم جداً
5	توفير دعم مالي إضافي من الحكومة للجامعة التي تقدم مساعدات مالية لطلبة الدراسات العليا.	4.53	0.81	4	مهم جداً
9	تقديم منح دراسية (كلية - جزئية) قائمة على دراسة الحالة الاقتصادية والاجتماعية للطلبة.	4.53	0.81	5	مهم جداً
2	تقديم منح مالية للطلبة (لاسترد).	4.53	0.85	6	مهم جداً
11	تخصيص جزء من إيرادات صندوق الاستثمار الجامعي لدعم المساعدات المالية لطلبة برامج الدراسات العليا.	4.52	0.84	7	مهم جداً
12	تخصيص جزء من الإيرادات الناتجة عن تسويق الخدمات الاستشارية البحثية والعلمية لدعم المساعدات المالية لطلبة برامج الدراسات العليا.	4.50	0.79	8	مهم جداً
6	تفعيل الشراكات بين الجامعة والجهات الأخرى، كالبنوك والمؤسسات الخيرية أو الشركات؛ لتقديم منح وقرروض تعليمية للطلبة وفق شروط محددة مسبقاً.	4.46	0.77	9	مهم جداً
7	تقديم كوبونات تعليمية (قسائم/سندات) من الحكومة لطلبة الدراسات العليا، ينفقونها على برنامج تعليمي أو جامعة من اختيارهم.	4.42	0.77	10	مهم جداً
4	توفير تشغيل جزئي خلال الإجازات الصيفية.	3.96	1.18	11	مهم
3	توفير تشغيل جزئي أثناء الدراسة (فرص عمل بشكل جزئي؛ لمساعدة طلبة الدراسات العليا أثناء الدراسة).	3.93	1.19	12	مهم

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الأهمية
1	تقديم قروض آجلة الدفع (تُسدد كنسبة من الدخل بعد التخرج).	3.70	1.53	13	مهم
	المتوسط الحسابي العام	4.37	0.63		مهم جداً

يتضح من الجدول (5) أن درجة الموافقة على عبارات محور: (بدائل تقديم المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا)، تشير إلى درجة مهم/ مهم جداً، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام 4.37. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن بدائل تقديم المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا التي تم عرضها هنا، تتوافق مع التوجهات الحديثة لجامعات المملكة، التي بدأت فعلياً بتطبيق برامج مشاركة الكلفة لطلبة الدراسات العليا، والتي تنادي بتحمل الطلبة تكاليف دراستهم، وإشراكهم بشكل حقيقي في العملية التعليمية، بحيث يتاح للطلبة اختيار ما يتوافق مع ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية؛ من خلال: تقديم المنح الدراسية والقروض آجلة الدفع، وتوفير تشغيل جزئي للطلبة، وأيضاً تقديم الشراكات بين الجامعة والجهات الأخرى. وتندرج هذه النتيجة مع نتائج دراسة العقيلي، والقحطاني (2019) التي توصلت إلى ضرورة توفير بدائل غير تقليدية لتمويل أنشطة الجامعة، وبرامجها، وخططها الاستراتيجية، ومنها: تقديم القروض الدراسية الميسرة لطلبة الجامعة، على أن تستقطع من رواتبهم بعد تخرجهم، وتبني مشاريع حاضنات الأعمال؛ لاستقطاب خريجي الجامعة في مختلف التخصصات المهنية، وتفعيل الشراكة المجتمعية مع مؤسسات القطاع الخاص بما يساهم في تحسين مخرجات الجامعة وتوجيهها؛ لتتنواء مع احتياجات سوق العمل.

كما اتفقت مع نتائج دراسة المنقاش، والسالم (2018) التي توصلت إلى إمكانية تطبيق تجارب الدول في بدائل تمويل التعليم، والاستفادة منها في جامعات المملكة، واتفقت - أيضاً - مع ما جاءت به دراسة المالكي (2013) التي توصلت إلى أنه لا بد من البحث عن مصادر جديدة لتمويل التعليم، واقترحت مصادر تمويل للتعليم، مثل: السلف الطلابية، والضريبة التشجيعية، والسندات، وتخصيص التعليم.

نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها (المقابلات الكيفية):

تم إجراء مقابلات مقننة للإجابة على أسئلة الدراسة من وجهة نظر الموظفين، وتم عرضها وتحليلها ومناقشة نتائجها، وبناءً على ما خرجت به نتائج بيانات المقابلات فقد صنفت هذه البيانات إلى محاور تجيب عن أسئلة الدراسة، وتبرز نتائج الاستبانة، وهي كما يأتي:

• نتائج المحور الأول: واقع برامج المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا بجامعة طيبة:

من خلال مقابلة المشاركين حول برامج المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا بجامعة طيبة، لوحظ اتفاقهم على أن الجامعة كانت - سابقاً - تقدم مساعدات مالية مجانية لطلبة الدراسات العليا، وتتمثل هذه المساعدة في صرف مكافأة شهرية لطلبة الدراسات العليا غير الموظفين بمقدار 1000 ريال، إضافة إلى مكافأة الامتياز لطلبة الدراسات العليا، وبدل طباعة كتب ومراجع، وبرنامج دعم للمشاريع البحثية العلمية عن طريق إدارة عمادة البحث العلمي، وقد أكد ذلك أحد الإداريين في الشؤون المالية في عمادة الدراسات العليا بقوله: "في العام الجامعي 1435-1436هـ خاطب عميد الدراسات العليا عمادة البحث العلمي بشأن تقديم المساعدات لطلبة الدراسات العليا، وقد تكفلت عمادة البحث العلمي بدعم الطلبة المحتاجين، وخصوصاً من كلية العلوم، وتحديدًا قسم الأحياء والفيزياء والكيمياء؛ لأن غالبية دراساتهم تعتمد على التطبيق العملي في المعامل، ويحتاجون إلى أدوات، سواء كانت أجهزة أو موادًا، وقد تم دعم الطلبة في ذلك الوقت -تقريبًا- بمبلغ 10,000 ريال لكل منهم".

أما في الوقت الحالي فقد اتفق المشاركون بأنه لا يوجد أي نوع من المساعدات المالية؛ لأن برامج الدراسات العليا أصبحت برسوم مدفوعة، ويبرر ذلك أحد المشاركين بقوله: "لأن البرنامج برسوم، طالما أن الطالب يستطيع الدفع فإن لديه القدرة على توفير احتياجاته".

أما بالنسبة لبعض المساعدات المالية المقدمة من المؤسسات الأخرى في جامعة طيبة، فقد ذكر أحد الإداريين في الشؤون المالية بعمادة الدراسات العليا أنه:

"يوجد معيدون- من داخل الجامعة ومن خارجها- ملتحقون بالدراسات العليا في الجامعة، فمعيدو الجامعة تدفع الجامعة عنهم الرسوم، أما المعيدون من الجامعات الأخرى فقد تكفلت جامعاتهم بدفع رسوم دراستهم في جامعة طيبة، كما أن هناك بعض المساعدات المقدمة من الجهات الأخرى، فقد تكفلت وزارة الصحة متمثلة بالمديرية العامة للشؤون الصحية بدعم طالبات كلية التمريض الموظفات لدى الوزارة، وعددهن ست طالبات، وقامت بدفع الرسوم في كافة الفصول الدراسية، وحاليًا هن في الفصل الدراسي الأخير من دراستهن لمرحلة الماجستير".

أما عن البرامج التي تقدمها جامعة طيبة لمساعدة الطلبة بصفة عامة، فقد تحدث أحد القائمين على برامج الدراسات العليا بقوله:

"توجد مساعدات لطلاب التعليم عن بعد، حيث توجد لائحة ولجنة خاصة بها مساعدات مالية، ونحاول أن تكون هناك لجنة لطلاب الدراسات العليا، وخاصة أصحاب الدخل المحدود: (الضمان الاجتماعي، وأسر الشهداء)، وتبحث العمادة هذا الموضوع منذ سنة مع الإدارة العليا، وحتى الآن لم تأت الموافقة على ذلك؛ لكونها مرتبطة بتغيير اللائحة المالية للجامعة الخاصة بالدراسات العليا، بسبب أن لائحة الدراسات العليا- حاليًا- مبنية على أن تكون البرامج مجانية، ولم يتم تغييرها حتى الآن".

ويتبين مما سبق أن برامج المساعدات المالية الموجودة حاليًا في جامعة طيبة تقتصر على طلبة التعليم عن بُعد، ويشترط تقديم المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا بوجود لائحة مالية موحدة للجامعة، ويوجد نوع من المساعدات المالية بجامعة طيبة من خلال مشاركة الوزارات الأخرى، مثل: وزارة الصحة؛ لدعم الطالبات الموظفات الملتهقات بالدراسات العليا في الجامعة.

• نتائج المحور الثاني- الإيجابيات والسلبيات لبرامج المساعدات المالية:

وحول الإيجابيات والسلبيات لبرامج المساعدات المالية، اتفق جميع المشاركين على أن برامج المساعدات المالية تؤثر تأثيرًا إيجابيًا من ناحية دعم الطلبة محدودي الدخل على إكمال دراستهم، خصوصًا عندما يكونون متميزين ومتفوقين أكاديميًا، وتساعد الطلبة في الحصول على دعم مشاريعهم البحثية، خصوصًا إذا كانت مشاريع علمية؛ من أجل حصولهم على المواد في المختبرات، أو الأجهزة في المعامل وغيرها.

وتأكيدًا على ذلك فقد تحدث أحد القائمين على برامج الدراسات العليا عن هذا الموضوع:

"يعد الاستثمار في رأس المال البشري عنصرًا مهمًا على مستوى الفرد والمجتمع، فقد نجد طالبًا ليس لديه إمكانية مادية ولكنه متفوق علميًا ومتميز دراسيًا، ومن المفترض دعمه حتى يستطيع إكمال دراسته، أما سلبيات المساعدات المالية فأنا ضد التعليم المجاني؛ لأنه عندما يكون التعليم العالي مجانيًا مثل التعليم العام، لا يهتم الطالب بتحصيله الدراسي، ولكن عندما تكون برسوم نجد اهتمامًا، فإذا رسب الطالب يدفع رسومًا، فهذا يحفز الطالب على الاهتمام، وفي المقابل هناك بعض الجامعات تفرض رسومًا إدارية أثناء التقديم للدراسات العليا، مثل الجامعة الإسلامية، فغالبية الطلبة إذا كانوا غير جادين في الدراسة لا يقدمون؛ لأن الرسوم الإدارية لا تسترد، فالرسوم الإدارية هنا تفرز فررًا مبدئيًا للجاد من عدمه".

كما أضاف على ذلك أحد الإداريين في الشؤون المالية في عمادة الدراسات العليا بقوله:
"بالنسبة للسلبيات أرى أنه مع توجه الدولة- بصفة عامة- أن تكون الجامعة مستقلة إداريًا وماديًا، أي: أن يكون دخلها ذاتيًا، فهذا صعب جدًا أن تدعم الطلبة، وخصوصًا على نطاق واسع؛ لأن ذلك سيؤثر سلبيًا عليها، وقد يكون ممكنًا، ولكن على نطاق ضيق جدًا؛ كأن تكون ل(4-5) من الطلبة المتفوقين فقط، أو تستقطب من جامعة أخرى طلابًا متفوقين يفيدون الجامعة في تقديم الأبحاث والدراسات المتميزة، ويستفيدون من دعمها".
ويتضح من استجابات المشاركين أن تقديم المساعدات المالية للطلبة يحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من حيث إمكانية التحاق الطلبة محدودي الدخل في برامج الدراسات العليا، وأن تقديمها لجميع الطلبة بدون شروط محددة مسبقًا يؤثر سلبيًا على الجامعة، ويؤثر على جدية الطلبة في التحصيل الدراسي.

● نتائج المحور الثالث- الكلفة الفعلية لبرامج الدراسات العليا بجامعة طيبة مقارنة بالجامعات الأخرى:
وبالمقارنة بين جامعة طيبة مع الجامعات الأخرى من ناحية: الرسوم الدراسية، والتخفيض لمنسوبيها في برامج الدراسات العليا، فإن جميع المشاركين اتفقوا على أن منسوبي الجامعة لا يوجد لهم تخفيض في برامج الدراسات العليا، بل إن المنصوص عليه في اللائحة المالية أن الموظفين أو المنسوبيين يوجد لهم خصم في جميع البرامج بنسبة 50%، ما عدا برامج الدراسات العليا، مستثناء ببند رسمي، وتعددت آراء المشاركين في الكلفة الفعلية لبرنامج الدراسات العليا، فقد ذكر أحد المشاركين أن:

"هذه الرسوم صادرة عن آليات أو إدارات قيمت الوضع العام للبرنامج من حيث تكلفة القاعات الدراسية، وتكلفه الأجهزة المستخدمة، وعلى حد علمي فإن اللجنة لا تحدد الرسوم إلا بعد دراسة جميع جوانب البرنامج".
كما أضاف مشارك آخر بأنه:

"من الممكن أن يكون هناك دعم يتمثل في المساعدة المالية، وقد يكون بناء على عدد الطلبة وأمور أخرى، حيث لا بد أن يؤخذ في الحسبان عدد الطلبة المقبولين في كل تخصص، ويؤثر ذلك على الكلفة، فمثلاً: عندما يتم قبول خمسة طلاب ليس كما يتم قبول 20 طالبًا، وهنا تكون الكلفة عامل جذب للطلاب".

وأضاف أحد الإداريين في الشؤون المالية: "من وجهة نظري من الضروري أن يكون لدى الجامعة دخل ذاتي؛ لأن التعليم الآن أصبح استثمارًا، ولأن كلفة الطالب قد تكون على حسب هيئة التدريس الذين يعملون فوق نصابهم بمقابل مالي في الفترة المسائية لطلاب الدراسات العليا، وتستخرج الجامعة المقابل المادي من رسوم الطالب، إضافة إلى: المعامل، والقاعات، وفواتير الكهرباء، والتكييف، والأمن، والموظفين والإداريين، حيث يتم صرف رواتبهم من صندوق التعليم الموازي في الجامعة الذي يكون الدخل فيه من رسوم برامج الدراسات العليا، والموازي، والانتساب".

وبين مشارك آخر بقوله: "بالنسبة للرسوم التي طرحت في جامعة طيبة تمت مقارنتها بالجامعات الأخرى؛ حيث إن كل عميد كلية رجع إلى لوائح الجامعات الأخرى، واعتمدت الجامعة أقل نسبة من الرسوم، ولا يوجد أقل من تكلفة برامج جامعة طيبة مقارنة بالجامعات الأخرى، إلا في حالة استثنائية في جامعة القصيم؛ حيث إن مدير الجامعة قدّم خصمًا للدفعة الأولى في الفصل الأول، وليس على كل الفصول، وتعد الرسوم في جامعة طيبة أقل رسومًا، ولا تغطي تكاليف البرنامج، ولكن روعي فيها مكانة المدينة، وأن الجامعة تشارك مع الطالب في التكلفة بخصوص القاعات الدراسية، والخدمات التي تقدمها، والمكتبة الرقمية، والبحث العلمي، والمكتبة المفتوحة للطلاب، ولو تم حسابها ماديًا سنجد أن الطالب وكأنه يقدم رسومًا رمزية لدراسة البرنامج، فمثلاً في كلية الآداب تبلغ رسوم البرنامج كاملاً 38000 ريال، وهذه تعد رسومًا رمزية مقارنة بالجامعات الأخرى، وهذا قد يكون دعمًا غير مباشر للطلبة".

وبالرجوع إلى مواقع بعض الجامعات السعودية؛ للتعرف على قيمة الرسوم لبرامج الدراسات العليا، اتضح أن رسوم جامعة طيبة هي الأقل، وبنسبة تصل إلى حوالي 50%، حيث إن رسوم البرامج في جامعة طيبة تتراوح ما بين 36.000- 64.000 (جامعة طيبة، 2021)، ففي جامعة الملك سعود تتراوح قيمة برامج الماجستير من 84.000 إلى 100.800 ريال (عمادة الدراسات العليا بجامعة الملك سعود، 2021)، وفي جامعة الملك عبد العزيز تتراوح قيمة الرسوم لبرامج الدراسات العليا من 45.000- 88.000 (عمادة الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز، 2021). وفي جامعة الإمام محمد بن سعود تتراوح قيمة البرامج من 70.000- 100.000 (عمادة الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود، 2021)، وهذا يؤكد أن جامعة طيبة تدعم برامج الدراسات العليا بدرجة كبيرة مقارنة بجامعات المملكة الأخرى.

• نتائج المحور الرابع- الأسباب الداعية لتقديم برامج المساعدات المالية:

اتفق المشاركون أن الأسباب الداعية لتقديم برامج المساعدات المالية تتمثل في: أن الطلبة الذين التحقوا ببرامج الدراسات العليا قد يكونون من العاطلين عن العمل؛ فهذه الفئة بحاجة إلى المساعدة، وكذلك محدودو الدخل أو الطلبة ذوو الاحتياجات الخاصة (أصحاب الهمم) هم بحاجة إلى توفير بعض المساعدات المالية؛ مما يساعدهم في الانضمام إلى الصفوف الدراسية.

وأضاف أحد المشاركين:

"يعد التفوق الدراسي والتميز الأكاديمي سببًا مهمًا لتقديم برامج المساعدات المالية، وللملتحقين بالضمان الاجتماعي، حيث إن هذه الفئة جاهزة لا تحتاج إلى البحث عنهم؛ فمثلًا الضمان الاجتماعي- وخصوصًا في الفترة الأخيرة- لا يصرف إلا وهناك فرز واستقصاء عن الحالة المستحقة، فهؤلاء مستحقون للمساعدة بقدر الإمكان، إلى جانب أبناء الشهداء، وهم فئة استشهد أبائهم وأفدوا الوطن بأرواحهم، فمن أبسط المساعدات التي يمكن أن تقدم لهم هي دعمهم أثناء دراستهم؛ لأنهم قد يكونون بارعين ومتميزين أكاديميًا، أو غير ذلك".

واتفق جميع المشاركين على أن تكون المساعدات المالية مقتصرة على فئة معينة من الطلبة؛ وهم: (أصحاب الدخل المحدود، وأصحاب الهمم، والمستفيدون من الضمان الاجتماعي، وأبناء الشهداء، وأي طالب يمر بضائقة مالية أو ظروف تحول بينه وبين إكمال الدراسة بسبب الأمور المالية، والعاطلون عن العمل)، وأضاف أحد الإداريين في الشؤون المالية: "أن تكون على نطاق ضيق جدًا للمتفوقين، وإذا كان المتفوق مقتدرًا ماديًا يُنظر إلى متفوق غيره، وهكذا".

ومما ذكره المشاركون يمكن استخلاص أن الأسباب الداعية لتقديم برامج الدراسات العليا تتمثل في مساعدة الطلبة العاطلين عن العمل، ومحدودي الدخل، وأصحاب الهمم، والمتميزين علميًا، وأبناء الشهداء، والملتحقين بالضمان الاجتماعي، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج استجابات الاستبانة؛ حيث إن برامج المساعدات المالية تحقق تكافؤ الفرص التعليمية في الالتحاق ببرامج الدراسات العليا، وتعد أداة مهمة لدعم طلبة الدراسات العليا.

• نتائج المحور الخامس: الآلية المناسبة لتقديم برامج المساعدات المالية:

يبين بعض المشاركين أن تكون الآلية المناسبة عن طريق إدارة معينة في الجامعة، حيث يتقدم الطالب بطلب المساعدات المالية، ثم يتم دراسة حالته وإدراكها بشكل كامل من حيث عدد المستويات التي يحتاج فيها إلى المساعدة، فمثلًا قد يحتاج الطالب للمساعدة خلال مدة الدراسة كاملة أو جزء معين من الدراسة، وأيضًا إذا لم يتقدم الطالب بطلب المساعدة، وعلمت الجامعة أنه بحاجة إليها من خلال سجلاته؛ فيتم توفير المساعدات المالية له، فقد يكون من الطلبة الذين يخجلون من طلب المساعدات المالية، وهنا يتم عمل لجنة لمساعدة الطالب، لتقديم الإجراء المناسب له.

وأشار أحد المشاركين بضرورة: "أن تكون هناك إجراءات تنظيمية متبعة في نفس الجهة التي يقدم عليها الطالب عبر منصة الجامعة، تعرض على لجنة مختصة لدراسة حالة الطالب المستحق".

وحول الإجراءات المتبعة في الآلية المناسبة لتقديم المساعدات المالية، فتبدأ بأن يلتزم الطالب بوقت التقديم المناسب للبرامج وفق الجداول المعتمدة لتقديم المساعدات، ثم معرفة مدى احتياج طالب الدراسات العليا لهذه المساعدات من خلال التحقق والاطلاع على سجلاته المالية مع الجهات ذات العلاقة، ومن الضروري أن يكون هناك جهة مرجعية تبين أن الطالب يحتاج إلى المساعدة، والتقديم إلى جهة الدعم في الجامعة، سواء كانت: عمادة البحث العلمي، أو إدارة الموارد الذاتية، أو شؤون الطلبة؛ لأنها الجهات المسؤولة عن المساعدات المالية، وبعد ذلك يتم ترشيحها من القسم، وترفع إلى الكلية ثم إلى عمادة الدراسات العليا، وأكد على ذلك أحد المشاركين بقوله: "تبدأ من القسم بحيث يتم حصر الطلبة المتفوقين ثم ترفع إلى الكلية، والكلية بدورها تخاطب الدراسات العليا بالطلبة المتفوقين، والدراسات العليا بدورها تخاطب صندوق الطالب، أو عمادة التعليم الموازي، أو إدارة الموارد الذاتية، بأن يقدموا المساعدة للطلاب: إما بقرض، أو بمنحة".

وتتلخص مجمل الآراء في أن يتشارك الطالب والأقسام والجهات المسؤولة عن الدعم في الجامعة- كصندوق الطالب، أو إدارة الموارد الذاتية- للخروج بآلية مناسبة لتقديم المساعدات.

• نتائج المحور السادس- المعوقات التي تحول دون تقديم المساعدات المالية:

ومن خلال آراء المشاركين تمثلت أبرز المعوقات في عدم وجود لجنة خاصة بالمساعدات المالية، ووجود نقص في اللوائح والأنظمة الخاصة ببرامج الدراسات العليا المدفوعة؛ لأن هذا البرنامج حديث الإنشاء، وهذه أول دفعة في الدراسات العليا المدفوعة، فقد أشار أحد المشاركين من القائمين على الدراسات العليا بقوله: "أتوقع أن اللائحة تعد من أبرز المعوقات؛ حيث إن اللوائح كلما كانت فيها صلاحيات ممنوحة لمدير الجامعة، أو لعميد الدراسات العليا، أو لعميد الكلية، أو لرئيس القسم، وتكون مفتوحة وليست مقيدة، كان هناك إمكانية أن الجامعة تدرس ظروف الطالب أن يستحق المساعدة من عدمه، لكن اللوائح لا يستطيع أحد تجاوزها، وإذا لم توجد لائحة تتيح ذلك لا نستطيع التقديم".

وقد ذكر أحد الإداريين في المالية أن "من أبرز المعوقات أن الجامعة مُقدمة على أن تكون مستقلة إداريًا وماليًا". وبيّن أحد الإداريين في عمادة الدراسات العليا أن: "قلة دخل الموارد الذاتية تشكل عائقًا للجامعة في تقديم المساعدات للطلبة؛ لأن الرسوم المقررة على الطلبة لا تمثل التكلفة الفعلية، وبالتالي يشكل عائقًا على الجامعة، وبذلك لا تستطيع الجامعة تقديم الدعم للطلاب".

وتتلخص المعوقات- بناءً على رأي المشاركين- في وجود نقص في اللوائح، وعدم ترك الصلاحيات لأصحاب الشأن، وأن الجامعة مُقدمة على أن تكون مستقلة إداريًا وماليًا، وقلّة الموارد الذاتية للجامعة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مخلص (2017)، حيث أوضحت نتائجها وجود قصور في الأهداف المتبعة لمشاركة الكلفة في التعليم العالي، ويرجع ذلك لعدم مرونة نظم التمويل المتبعة. كما تتفق - أيضًا- مع ما توصلت إليه دراسة المنقاش والسالم (2018) التي أكدت على ضرورة تبسيط وتطوير الإجراءات الإدارية والمالية، مما يساهم في تبسيط إجراءات تنويع مصادر التمويل بالجامعة.

• نتائج المحور السابع: آليات تقديم المساعدات المالية:

جاءت آراء المشاركين حول آليات تقديم برامج المساعدات المالية بأن المساعدات الطلابية ليست بالضرورة أن تكون مساعدات مالية فقط، فقد تكون مساعدات عينية من خلال توفير معامل ومواد وأدوات للطلبة في الأقسام

العلمية، مثل: توفير أجهزة إلكترونية، أو دفع قيمة الكتب والمراجع، وبديل الطباعة للطلبة، أو التعاون مع الجهات المعنية في القطاع الخاص، والاستفادة من الأبحاث المقدمة للدراسات العليا، وأيضًا التشغيل الجزئي لبعض الطلبة في الجامعة والقطاعات الحكومية الأخرى.

وأشار أحد المشاركين إلى أن أحد الآليات قد تكون:

"عن طريق صندوق الطالب كقرض للطالب؛ بما أن الصندوق مدعوم من ميزانية الجامعة، وأن الطلبة الذين لديهم أبحاث نوعية ويحتاجون إلى الدعم يتم دعمهم عن طريق الكراسي العلمية، وعمادة البحث العلمي بما أنها مدعومة من ميزانية الجامعة فمن المفترض أن تقدم دعمًا لطلاب الدراسات العليا، وأيضًا قد يكون عن طريق شراكة مع المؤسسات الخاصة، مثل: البنوك، على أن تدعم الطلبة المتميزين وأصحاب الدخل المحدود".

وأشار أحد المشاركين إلى ضرورة الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة، من خلال قوله:

"إن الجامعات الخارجية- مثل بعض الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية- تمنح الطالب قرضًا حسنًا بدون فوائد، حيث تعقد الجامعة اتفاقية مع المؤسسات الخيرية والبنوك أو الشركات أو غيرها بحيث تعطي الطالب قرضًا حسنًا بدون فوائد ويسدده بعد التخرج؛ لأن الطالب الذي يعاني من ضغط الدراسة والضغط المالي لا يعطي ابتكارًا، لكنه عندما يتم تخفيف الضغوط عليه يستطيع التميز والإنجاز، من خلال مساعدته بقرض حسن بدون فوائد، ويبدأ الطالب في سداده بعد تخرجه، بعد أن يكون قد حصل على وظيفة ودخل إضافي يستطيع من خلاله السداد، وهذا ما يحفز على الأداء الجيد".

ومما سبق يتبين من آراء المشاركين تنوع الآليات المقترحة لتقديم برامج المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا، وتتضمن تلك الآليات ما يأتي: أن يتم تقديم دعم البحوث العلمية المميزة عن طريق عمادة البحث العلمي أو الكراسي العلمية، ودعم طباعة الكتب والمراجع، والأجهزة التعليمية، وأن تكون على شكل تشغيل طلابي، سواء في الجامعة أو القطاعات الأخرى، أو قرض من صندوق الطالب، أو قرض بدون فوائد عن طريق الشراكة مع البنوك أو الشركات الأخرى، والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة، و تتفق هذه النتيجة مع نتائج استجابات الاستبانة، حيث يتم تخصيص جزء من الإيرادات لصندوق الاستثمار الجامعي، وجزء من تسويق الخدمات البحثية لدعم طلبة الدراسات العليا، وتقديم قروض آجلة الدفع يتم سدادها بعد التخرج، وتتفق مع دراسة المناقش (2017) من ناحية ضرورة التوسع في برامج التشغيل الطلابي، والاستثمار في صندوق الطالب، وأيضًا الإسهام في دعم الصندوق للاستفادة منه. كما تتفق أيضًا مع دراسة عسكر (2017)، حيث أثبتت حاجة طلبة الدراسات العليا لتمويل دراستهم.

• التصور المقترح لتقديم برامج المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا بجامعة طيبة:

استنادًا إلى ما تم عرضه في هذه الدراسة من حيث مراجعة الأدبيات السابقة والتجارب في مجال المساعدات المالية للطلبة، وأيضًا ما توصلت إليه الدراسة الميدانية من آراء طلبة الدراسات العليا، والقائمين على برامج الدراسات العليا بجامعة طيبة، إضافة إلى توجه الجامعات السعودية إلى تفعيل برامج مشاركة الكلفة لطلبة الدراسات العليا، فقد تم التوصل إلى المقترح الآتي لبرامج المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا بجامعة طيبة، ويتكون من العناصر الآتية:

منطلقات التصور المقترح:

يعتمد التصور المقترح على ما استقر في الأدبيات، من حيث أهمية المساعدات المالية للطلبة، وضرورة تنوعها، فضلًا عن نتائج تجارب عدد من النظم التعليمية المتقدمة عن المساعدات المالية للطلبة؛ بوصفها من أهم المحركات الرئيسة لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لجميع الطلبة.

ومن ثم اتجهت نظم التعليم العالي في جميع الدول- المتقدمة منها، والنامية- إلى الأخذ ببرامج المساعدات المالية للطلبة، خصوصاً عندما اعتمدت على فرض الرسوم الدراسية في برامجها؛ حتى يتقبل الطلبة فكرة مشاركة الكلفة في التعليم، وتساعد الطلبة الذين لديهم القدرة أكاديمياً على إكمال تعليمهم، من خلال عدد من الأساليب التي أثبتت فاعليتها في مساعدة الطلبة، وينبغي الأخذ بها مع مراعاة ما يتناسب مع سياسة الجامعة.

أهداف التصور المقترح:

يهدف التصور المقترح إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- توفير الآليات والطرق والاستراتيجيات المتنوعة التي تساعد على تقديم المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا.
- 2- التغلب على العوائق التي قد تحول دون تقديم المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا.
- 3- استقطاب الطلبة المبدعين، والمبتكرين، والمتميزين أكاديمياً، وبحثياً.

الآليات المقترحة للتنفيذ:

في ظل توجه الجامعة إلى الاستقلال في مواردها الذاتية من خلال برامج مشاركة الكلفة لطلبة الدراسات العليا، فإنه ينبغي التنوع في تقديم بدائل تمويل التعليم وربطها بحاجة المجتمع، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق عدد من الآليات والمقترحات التي تسهم في توفير برامج المساعدات المالية التي من أهمها:

- 1- تقديم القروض آجلة الدفع من خلال الشراكة مع البنوك، أو من خلال صندوق الطالب.
- 2- تقديم المنح القائمة على دراسة حالة الطالب.
- 3- توفير فرص التشغيل بنظام الدوام الجزئي للطلبة، والاستفادة من خبراتهم.
- 4- عقد الشراكة مع البنوك والمؤسسات الأخرى.
- 5- مشاركة الوزارات الأخرى في تمويل برامج الدراسات العليا للطلبة الموظفين لديها.

التحديات المتوقعة:

- ولتقديم الآليات المقترحة فهناك عدد من التحديات المتوقعة التي قد تعيق التصور المقترح، ومن أهمها:
- لائحة برامج الدراسات العليا المدفوعة الخاصة بالجامعة (القواعد التنفيذية): إذ تُعد أحد التهديدات التي تعيق تقديم المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا.
 - قد ترفض ثقافة المجتمع السعودي آلية القروض التعليمية، خاصة عندما تكون بفوائد.
 - قد تحول قلة الموارد بالجامعة دون تقديم المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا.

طرق التغلب على التحديات المتوقعة:

نظراً لما قد يواجه تقديم برامج المساعدات المالية لطلبة الدراسات العليا بجامعة طيبة من تحديات وتهديدات، فإنه ينبغي عقد اجتماعات من خلال تواصل عمادة الدراسات العليا مع الكليات والأقسام؛ لتجديد لائحة القواعد التنفيذية للبرامج المدفوعة، والعمل على وضع لائحة خاصة بالمساعدات المالية؛ من أجل تسهيل الإجراءات الإدارية، وإزالة العوائق، وإنشاء نظام لإدارة المساعدات المالية يقوم بتوفير بيانات دقيقة ومحدثة باستمرار عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطلبة ولأسرهم، وتكون مربوطة بالسجل المدني، وبمؤسسات الضمان الاجتماعي، والقطاعات الأخرى، التي يمكن من خلالها حصر الوضع الاقتصادي للطلبة، وتقديم المساعدة المناسبة لهم. كما ينبغي تقديم القروض التعليمية بما يتوافق مع شروط الشريعة الإسلامية، وعقد الشراكة مع البنوك الإسلامية لسهولة توفير ذلك.

توصيات ومقترحات إضافية لصانعي السياسة وبحوث مستقبلية:

- بالإضافة إلى التصور المقترح ولضمان تحقيق النجاح المنشود يوصي الباحثان ويقترحان ما يلي:
- 1- العمل على تفعيل الشراكات بين الجامعة والجهات الأخرى، كالبنوك، والمؤسسات الخيرية، أو الشركات؛ لتقديم منح وقروض تعليمية للطلبة وفق شروط محددة مسبقاً.
 - 2- تخصيص جزء من الهبات والأوقاف للجامعات؛ لدعم المساعدات المالية لطلبة برامج الدراسات العليا.
 - 3- توفير قاعدة بيانات شاملة لتوعية طلبة الدراسات العليا ببرامج المساعدات المالية.
 - 4- تقديم منح دراسية (كلية - جزئية) قائمة على دراسة الحالة الاقتصادية والاجتماعية للطلبة.
 - 5- تخصيص جزء من إيرادات صندوق الاستثمار الجامعي؛ لدعم المساعدات المالية لطلبة برامج الدراسات العليا.
 - 6- ضرورة الاهتمام بالطلبة المتفوقين، وتخصيص جزء من الإيرادات الناتجة عن تسويق الخدمات الاستثمارية البحثية والعلمية؛ لدعم المساعدات المالية لطلبة برامج الدراسات العليا.
 - 7- تقديم منح دراسية (كلية- جزئية) للطلبة المتفوقين دراسياً، وأبناء الشهداء، والمتحقين بالضمان الاجتماعي.
1. كما يقترح الباحثان إجراء دراسات مماثلة على جامعات أخرى بالمملكة؛ نظراً لقلة الدراسات في المجال.
 2. دراسات عن برامج المساعدات المالية، ومعوقات تطبيقها في الجامعات السعودية، وسبل التغلب عليها.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

- الباطين، أماني. (2019). تنوع مصادر نظام تمويل التعليم في المملكة العربية السعودية لمواكبة تطلعات رؤية 2030 في ضوء التجربة الأمريكية. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 8(9)، 55-69.
- جامعة طيبة. (2021). البوابة الإعلانية، استرجعت في أبريل 12، 2021 من: <https://www.taibahu.edu.sa/Pages/AR/News/NewsDetails.aspx?ID=6507>
- الجميبي، وفاء. (2015). الاتجاهات العالمية المعاصرة في تمويل التعليم العالي: النموذج البريطاني " رؤية نظرية ". المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، 16(52): 1-85.
- الحميدي، منال. (2011). تصور مقترح لتمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في ظل زيادة الطلب الاجتماعي، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 5(4):903-941.
- حورية، علي. (2017). الهدر التعليمي في برامج الدراسات العليا بجامعة طيبة في المدينة المنورة، مجلة العلوم التربوية، 25(2):124-172.
- الدمخ، أمينة. (2019). تصور مقترح لتطوير نظام تمويل التعليم بالمملكة العربية السعودية في ضوء رؤية 2030. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. (110). 23-42.
- الرشيدان، عبد الله. (2008). في اقتصاديات التعليم. (ط. 3). عمان: دار وائل للنشر.
- رؤية السعودية 2030. (2016). في رؤية المملكة العربية السعودية 2030. <https://vision2030.gov.sa>
- زين، محمد. (2009). تفعيل برنامج المساعدات المالية للطلاب بجامعة المينا لزيادة الاستطاعة "دراسة حالة". مجلة البحث في التربية وعلم النفس، 21(1)، 442-492.

- عسكر، مصطفى. (2017). مشاكل معاصرة لتمويل تعليم طالب الدراسات العليا وأوجه الاستفادة من صيغ التمويل المستمدة من الاقتصاد الإسلامي دراسة كيفية وصفية بالمصارف الإسلامية بمدينة مالانق. [رسالة ماجستير، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية].
- العقيلي، علياء، والقحطاني، منيرة. (2019). التعليم العالي والمهني وتمويله في ألمانيا والمملكة العربية السعودية (دراسة مقارنة). مجلة العلوم التربوية والنفسية، 3(17)، 30-51.
- عمادة الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود. (2021). بوابة الإعلانات، التخصصات العلمية، استرجعت في أبريل 12، 2021 من: https://units.imamu.edu.sa/deanships/GRADUATE/announcements/Pages/%d9%82%d8%a8%d9%88%d9%84_1443/0033.aspx
- عمادة الدراسات العليا بجامعة الملك سعود. (2021). برامج الماجستير التنفيذي، استرجعت في أبريل 12، 2021 من: <https://graduatestudies.ksu.edu.sa/ar/node/1254>
- عمادة الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز. (2021). بوابة القبول، استرجعت في أبريل 12، 2021 من: <https://graduatestudies.kau.edu.sa/Content-306-AR-278008>
- عمادة الدراسات العليا بجامعة طيبة. (2020). احصائيات العمادة، استرجعت في مارس 21، 2021 من: <https://www.taibahu.edu.sa/Pages/AR/Sector/SectorPage.aspx?ID=45&PageId=17>
- قيطة، نهلة. (2013). دور برامج الدراسات العليا في فلسطين في تلبية احتياجات سوق العمل والتكيف مع متطلبات مجتمع المعرفة، الجامعة الإسلامية بغزة، 1-35.
- المالكي، عبد الله. (2013). بدائل تمويل التعليم العالي الحكومي في المملكة العربية السعودية. المجلة السعودية للتعليم العالي، (10)، 113-147.
- مخلص، محمد. (2017). تصور مقترح لتطوير مشاركة كلفة التعليم العالي في المملكة في ضوء بعض التجارب العالمي. المجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي، 10(27)، 3-32.
- المنقاش، سارة. (2017). برامج التشغيل الطلابي في الجامعات السعودية: دراسة تقويمية في ضوء تجارب بعض الدول. مجلة كلية التربية، 2(41)، 271-324.
- المنقاش، سارة، والسالم، غادة. (2018). تنوع مصادر التمويل في جامعة الملك سعود في ضوء تجربة جامعة أكسفورد. كلية الامارات للعلوم التربوية، (22)، 184-210.
- نظام الجامعات الصادر بموجب المرسوم الملكي رقم (م/27) وتاريخ 1441/3/2 هـ. (2020)، مجلس شؤون الجامعات. مكتبة الملك فهد الوطنية: https://about.uj.edu.sa/Files/31/Files/154455_University%20system.pdf
- النويصر، أسماء. (2014). تطوير برامج المساعدات المالية لطلبة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة طيبة.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Belasco, A. S., Trivette, M. J., & Webber, K. L. (2014). Advanced degrees of debt: Analyzing the patterns and determinants of graduate student borrowing. *Review of Higher Education*, 37(4), 469–497. <https://doi.org/10.1353/rhe.2014.0030>

- Britt, S. L., Ammerman, D. A., Barrett, S. F., Jones, S., Britt, S. L.; Ammerman, D., Allen; & Barrett, S. F.; (2018). Student Loans, Financial Stress, and College Student Retention Recommended Citation. *Journal of Student Financial Aid*, 47(1), 25–37
- Chapman, B., & Doris, A. (2019). Modelling higher education financing reform for Ireland. *Economics of Education Review*, 71, 109–119. <https://doi.org/10.1016/j.econedurev.2018.06.002>
- Fuller, M. B. (2014). A History of Financial Aid to Students. *Journal of Student Financial Aid*, 44(1), 42–68.
- Gururaj, S., Heilig, J., & Somers, P. (2010). Graduate Student Persistence: Evidence from Three Decades. *Journal of Student Financial Aid*, 40(1), 31–46.
- Herbaut, E., & Geven, K. (2019). What Works to Reduce Inequalities in Higher Education? A Systematic Review of the (Quasi-)Experimental Literature on Outreach and Financial Aid. *What Works to Reduce Inequalities in Higher Education? A Systematic Review of the (Quasi-)Experimental Literature on Outreach and Financial Aid*, April. <https://doi.org/10.1596/1813-9450-8802>
- Johnstone, D. B. (2007). Cost- Sharing and the Cost- Effectiveness of Grants and Loan Subsidies to Higher Education. *Cost- Sharing and Accessibility in Higher Education: A Fairer Deal?*, December, 51–77. https://doi.org/10.1007/978-1-4020-4660-5_3
- Johnstone, D.B. (2001). Student loans in international perspective promises and failues, myths and partial truths. *International Comparative Higher Education Finance and Accessibility Project Journal*, 3 (5), 125-143
- Kaniki, R. L., Hoh, J., & Suan, C. (2020). Student Financial Aid and Its Role in Stimulating Enrollment: An Empirical Study of Tanzanian Undergraduate Students' Experience. *Journal of Education and Practice*, 11(26), 111–118. <https://doi.org/10.7176/jep/11-26-11>